Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرسول يثبت ويهيب بالناس أن يرجعوا

فلما رأى رسول الله ﷺ هذا الهلع، ورأى الناس يتدافعون والإبل يحمل بعضها على بعض، جعل يصيح بالناس: «أين أيها الناس؟.. هلموا إلىّ!.. أنا رسول الله!.. أنا محمد بن عبدالله!..»

أنا النبي لا كذِبْ أنا ابن عبد المطلب

والناس فى هلعهم لا يسمعون ولا يعون، ولا يلوون على شيء مما يحيط بهم، حتى انكشفوا عن رسول الله ﷺ، فلم يبق معه إلا نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته.

وكان العباس بن عبد المطلب رجلا جَهِير الصوت، فأمره رسول الله ﷺ أن يهيب بالأنصار والمهاجرين ليرجعوا، فجعل العباس يصرخ: "يا معشر الأنصار الذين آوَوْا ونصروا، يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة، هلموا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم"!.. فما كادوا يسمعون الصراخ حتى انقلبوا يتواثبون إلى رسول الله قائلين: "لبيك لبيك"!.. حتى إن أحدهم لَيترك بعيره لما يعوقه من تدافع الناس، ويسرع إلى رسول الله ﷺ راجلا ومعه سيفه وتُرسه.